طرقات

أدب تطوعي

د.عبدالعزيز السبيل

■ في الأيام السابقة وبعد زوبعة نادي جدة الثقافي .. لاحظ الجميع .. اجتماعات مجالس إدارات الأندية الأدبية.. ومجموعة الأنشطة الثقافية التي عقدت في النادي.. وربما كانت مناسبة اليوم الوطني مساعدة لهم في تقديم مجموعة من الندوات والمحاضرات عن الوطن، وهذا شيء جيد، لا بأس أن نعود للحديث عن أعضاء مجالس إدارات الأندية الأدبية.. ولكن من خلال رأي طرح حول الانتخابات ورأي آخر لأحد أعضاء مجلس إدارة أحد الأندية الأدبية.. ذلك الشخص أعلنها صريحة حيث قال: أنا انتخبت من قبل مجموعة من المثقفين، ولن أخذلهم بالاستقالة..

إذاً كل واحد من الأعضاء حريص على أن يخدم الثقافة من وجهة نظر شريحة كبيرة أو صغيرة من الأدباء يمثلهم..

أحد الأصدقاء قال: لا بأس في ذلك.. لكن رئاسة مجلس إدارة النادي الأدبي وعضويته يجب أن تكون تطوعية بمعنى أنه بمجرد أن يكون أحد الأدباء عضو مجلس إدارة ناد أدبي معين فهذا شرف كبير.. شأنهم شأن أعضاء مجالس الجمعيات العلمية والتي تعتمد غالبيتها على العمل التطوعي إذا لم تكن مدعومة من قبل إحدى المؤسسات الخاصة الربحية.

أعتقد لو اعتمدت وزارة الثقافة والإعلام العمل التطوعي في إدارة الأندية.. وهذا ما نأمل أن يتبناه الدكتور عبدالعزيز السبيل.. فمن المؤكد أنه لن يبقى إلا الصفوة ممن هو حريص على النشاط الثقافي ومن المؤكد أن رئيس مجلس إدارة النادي أو عضو المجلس سيشعر بالسعادة عندما يتبنى مشروعاً ثقافياً ويتم تنفيذه، أو عندما يخرج من بين يديه إصدار ثقافي جيد.

ولكم أن تتخيلوا أن ما يربو عن المائتي ألف ريال تقريباً تقدم لرئيس وأعضاء مجلس إدارة كل ناد أدبي وكان من الأفضل أن يتم تحويلها لشراء كتب لمكتبة النادي أو طباعة أكثر من عشرة إصدارات أدبية كل سنة...

بالطبع عضوية مجلس الإدارة عمل تشريفي أما ما يقدم من محاضرات وما يصدر من كتب فهذا عطاء ثقافي يجب أن ينال فاعله الأجر المادي..

لذا الجميع يتمنى أن يكون جميع أعضاء مجالس الأندية الأدبية حريصين على الثقافة لا على ما يدخل جيوبهم من نقود.

سؤال

بلجرشي - محمد المرزوقي:

■ «ثقافة اليوم» مفاجأة الموسم الثقافي الاستقالة الجماعية لإداريي نادي جدة الادبي فما تعليقك على هذا وهل كنت تتوقع انه آخر نادٍ يقوم بمثل هذه المبادرة المفاجئة؟

«علي الرباعي» بل كنت اتوقع هذا من اداريي نادي جدة الادبي لانهم مؤهلون للثقافة حساً ومعنى ولأنني على يقين ان لديهم رؤية استقرائية استباقية لمستجدات التحولات الثقافية ايماناً منهم بأننا نعيش عصر التحولات وقد نشهد في العهد القريب تحولات ثقافية كبيرة ومن يدري؟! فعلينا قراءتها والتعامل معها تلقائياً قبل فرض التغيرات فإدارة ادبي جدة متعارف ومتفق على انها نخبة تميزت بنشاطها وهم اهل لمثل هذا فلقد عكسوا ادب التعامل الثقافي مع اجيال تنتظر دورها الثقافي فهم يرون ان المثقف ذلك الذي لا يؤمن بكينونة المكان كإرث دائم بل هم المثقفون الذين يملؤون المكان وختاماً ما اجمل ادب التعامل مع هذا الموقف ايضاً مع معالي وزير الثقافة والإعلام.

صداهم

إعداد - محمد عبدالله الهويمل:

الشيخ عبدالله المطلق

عبدالله الغذامي

روسو

تركي الحمد

❖ **الملك عبدالله بمنعه تقبيل اليد لم يحل فقط التناقض في المملكة العربية السعودية وإنما أيضاً في العالم الإسلامي. أعني أن هذه المبادرة هي البداية فقد أظهر بهكذا موقف الطريق السليم.**

عطاالله مهاجراني - الشرق الأوسط

❖ الأصل في الزواج الواحدة وليس التعدد ... وهكذا تستقيم الحياة الزوجية

الشيخ عبدالله المطلق - المجلة العربية

❖ روايات تركي الحمد ضعيفة جداً فنياً وأشبه ما تكون بالتمارين

عبدالله الغذامي - قناة المستقبل

❖ لا يكون الأقوى قوياً بما فيه الكفاية، مطلقاً، حتى يكون سيداً دائماً ما لم يحوّل قوته إلى حق وطاعته إلى واجب.

جان جاك روسو في كتابه «العقد الاجتماعي»

❖ إن الذين يحبّذون استخدام الولايات المتحدة للتهديد بفرض العقوبات التجارية في سبيل إصلاح الاقتصاد العالمي لا يعيرون اهتماماً لأية مفاوضات دولية في هذا الشأن.

جي آر. ماندل - في كتابه «العولمة والفقراء»

❖ لا تكون مهمة المثقف هنا خدمة أيديولوجية بعينها ولا تكريس قيم معينة ولا الدخول في صراع مع قوى خارجية وإنما تحرير قوى الحياة والسماح بحياة قوية بالتفتح.

عبدالسلام بنعبدالعالي - مجلة «ثقافات»

في ندوة احتفائية بأدبي حائل

مثقفون وأدباء يستشرفون مستقبل العهد الجديد بقيادة خادم الحرمين الشريفين

جانب من الندوة المقامة

جانب من الحضور

حائل - مكتب «الرياض»، خالد العميم:

■ أقام النادي الأدبي بمنطقة حائل مساء السبت ندوة احتفائية بمناسبة اليوم الوطني تحت عنوان: «النظرة الاستشرافية للعهد الجديد في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز»، والتي شارك فيها كل من الأستاذ الدكتور عبدالله الفيفي عضو مجلس الشورى، والأستاذ الدكتور ضيف الله بن يحيى الزهراني أستاذ التاريخ في جامعة أم القرى، والأستاذ الدكتور يوسف بن علي الثقفي أستاذ التاريخ الحديث بجامعة أم القرى. أدار الندوة الدكتور مسلم خيرالله الشمري عميد كلية المعلمين بمنطقة حائل، الذي افتتح الندوة بكلمة ترحيبية باسم النادي للمشاركين والحضور، ثم استعرض السير الذاتية للمشاركين، وأوضح المحاور الثلاثة للندوة والتي تحدث عنها كل واحد من المشاركين على حدة، حيث القى الأستاذ الدكتور يوسف الثقفي ورقته عن اسهام المملكة ودورها في مكافحة الإرهاب شارحاً موقف الإسلام من الإرهاب ودعوات المملكة المتكررة لمكافحته دولياً وإسهاماتها المتعددة في هذا الشأن موضحاً النتائج المترتبة على إنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب ومشيراً في ذات الوقت الى انضواء كافة فئات المجتمع تحت لواء محاربة الإرهاب ونبذ التطرف الديني.

بعدها تحدث الضيف الثاني الأستاذ الدكتور ضيف الله بن يحيى الزهراني عن المحور الثاني والذي كان تحت عنوان «نظرة اقتصادية في العهد الجديد»، حيث استعرض في مقدمة ورقته تقريراً مختصراً عن الملك عبدالعزيز ونشأة المملكة مركزاً على الناحية الإقتصادية، ثم عرض قراءة استشرافية لخطة التنمية الثامنة، تحدث فيها عن بناء الاقتصاد وتعزيزه عبر توفير فرص العمل وتطوير العملية التعليمية وكافة الشؤون المساندة والتي تعمل بدورها على تعزيز الاقتصاد نحو مستقبل أفضل.

وأضاف أن الخطط التنموية القادمة للمملكة تعمل على استراتيجية لمكافحة الفقر وتأمين السكن للمواطنين وتقديم القروض البسيطة وتحويل المجتمع من مجتمع مستهلك الى مجتمع منتج مشيراً الى ان انضمام المملكة لمنظمة التجارة العالمية سيكون له اكبر الأثر على الإقتصاد الوطني للمملكة. ووصف الدكتور الزهراني الزيادات التي امر بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز للموظفين والمتقاعدين وزيادة مخصصات الضمان الاجتماعي وصناديق الإقراض التنموية بأنها زيادات تهدف الى تحسين الوضع المعيشي للمواطنين بما ينعكس ايجاباً على الاقتصاد الوطني بشكل عام. وأضاف ان الزيادات الحاصلة في اسعار البترول ستجعل الاقتصاد يشهد طفرة غير مسبوقة، كما اشار الى ان اسلوب الحرية الاقتصادية الذي تنتهجه المملكة كان له اعظم الأثر في ترسيخ الاقتصاد وتطوره الدائم.

بعد هذا جاءت الورقة المقدمة من الأستاذ الدكتور عبدالله الفيفي عضو مجلس الشورى والتي كانت تحت عنوان «نظرة للعهد الجديد من ناحية الإصلاح»، ابتدأها الضيف بقراءة لنص الكلمة الافتتاحية التي القاها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في الأيام الأولى من توليه مقاليد الحكم، ثم تلا هذا حديث عن الأدوار الوطنية والثقافية للملك عبدالله، مشيراً الى دعمه لمهرجان الجنادرية السنوي، وإنشاء مركز الحوار الوطني وتوطيد قيم العفو والتسامح حينما افرج عن الموقوفين والمسجونين بعد توليه الحكم. ثم استعرض الأستاذ الدكتور الفيفي اولويات الاصلاح التي قادها الملك عبدالله مبتدئاً بمكافحة الإرهاب فكرياً وعملياً ثم إرساء العدل بين المواطنين وتوجيههم بالأخلاقيات السامية في القول والسلوك حين نهى عن بعض الألفاظ والممارسات السلوكية التي تنم عن تملق وذلة وغيرها من الأمور الدخيلة على الثقافة العربية.

ثم أشار الى تفقد سموه لأحوال الشعب بنفسه عبر زياراته الاستكشافية لمساكن الفقراء وما انتهت اليه تلك الزيارات من نتائج عظيمة، وأخيراً أمره بزيادة معاشات الموظفين والمتقاعدين وزيادة مخصصات الضمان الاجتماعي وصناديق الإقراض التنموية.

واختتم الدكتور الفيفي ورقته بمقطع من قصيدة له تحكي مراحل التطوير من التوحيد وحتى عهد التنمية والإنجازات.

تلا ذلك مداخلات كثيفة من الحضور اجاب وعلق عليها السادة الضيوف المشاركون في الندوة. وسط حضور من المثقفين والمفكرين والأدباء والمهتمين بالشأن الثقافي والتنموي.

ثقافات العالم تجتمع في العاصمة الفرنسية

باريس - جانا ميكوسكا - (أ. ف. ب):

■ سيقوم سكان باريس بجولة حول العالم من عاصمتهم اعتبارا من الاثنين الماضي مع افتتاح «اسبوع الثقافات الاجنبية» الذي يقدم عروضاً مسرحية وفنية ورقصات وافلاماً سينمائية ومهرجانات ادبية حتى الثاني من تشرين الاول/اكتوبر.

وسيشارك ٣٨ مركزاً ثقافياً ناشطاً في العاصمة الفرنسية في الدورة الرابعة لهذا المهرجان.

واوضح جورجيو فيرارا رئيس منتدى المراكز الثقافية الاجنبية في باريس الذي ينظم التظاهرة لوكالة فرانس برس ان «سكان باريس سيتمكنون من القيام بجولة حول العالم دونما حاجة الى مغادرة مدينتهم».

واضاف مدير المركز الثقافي الايطالي وهو مسرحي ومخرج افلام سينمائية ان «جميع القارات ستكون ممثلة، حول موضوع «التقارب الغريب» بين الثقافات الذي يسعى الى «صهر الهويات والحفاظ على التنوع في آن معا». وتجتمع هذه المراكز من اميركا اللاتينية الى المركز الثقافي الايراني مروراً بالمراكز الثقافية الكندية والكورية واليابانية والمصرية والروسية، في محاولة «للمساهمة بطريقة غير اكاديمية في عالم الثقافة الشاسع في افضل وسيلة للتقريب بين الناس».

ويرمي منتدى المراكز الثقافية الاجنبية في باريس الذي اسس في ٢٠٠٢ الى التحرك جماعيا عبر وسيلة اخرى غير القنوات الدبلوماسية التقليدية والاتفاقات الثنائية.

ويختصر عمل ادبي واحد بعنوان «تقارب غريب» يغوص في ٣٨ عملا ادبيا روح هذه الدورة. ويقوم المركز الثقافي الايطالي بابتكار حوار خيالي بين بيار باولو بازوليني ماريا كالاس يستعيد بعض افلامه، تكريما لعملاق السينما الايطالية.

وسيقوم المركز الثقافي البولندي باحياء الذكرى الـ٢٥ لتأسيس نقابة «التضامن» في بولندا بينما يعرض المركز الثقافي الايراني صورا للانتخابات الرئاسية الاخيرة في ايران.

وتجتمع تشيكيا وسلوفاكيا اللتان انفصلتا وديا في ١٩٩٣، مجددا لاحياء حفلة للموسيقى الكلاسيكية في كنيسة لا مادلين. اما العروض الراقصة فستقدم في المركز الثقافي التايواني في حين يتخصص المركز الكردي بالموسيقى والشعر.

وستعزف في العاصمة الباريسية الموسيقى على انواعها من الموسيقى الشرقية في المركز الثقافي السوري الى الرومانية وموسيقى الروك في المركز الثقافي الكندي. وسيتم احياء حفلات موسيقية برتغالية في قصور في المنطقة الباريسية.

وعشية موعد توقيع معاهدة منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونيسكو) حول التنوع الثقافي، سينظم نقاش حول هذا الموضوع في مقر بلدية باريس تأكيداً على «تكامل» التحركين، حسبما اعلن فيرارا.

واضاف ان «قرار افتتاح (اسبوع الثقافات الاجنبية) في مقر المنظمة الدولية للثقافة لم يكن صدفة، مشيدا بالدعم الذي تقدمه المؤسسات الفرنسية.

وتنظم هذه الدورة في ذكرى روبير دبيان المدير السابق للمركز الثقافي الكندي ومؤسس منتدى المراكز الثقافية الاجنبية في باريس الذي توفي في كانون الاول/ديسمبر الماضي.

دورته الخامسة عشرة الأكثر تميّزاً:

الاحتفال باختتام مهرجان القراءة للجميع

القاهرة - مكتب الرياض - شريف الشافعي:

■ شهدت مكتبات القاهرة المختلفة وجمعية الرعاية المتكاملة احتفاليات بمناسبة اختتام فعاليات مهرجان القراءة للجميع في دورته الخامسة عشرة، حيث أقيمت العديد من العروض الفنية بمشاركة الأطفال من أعمار مختلفة، ووُزعت جوائز المسابقة الكبرى للأطفال وجوائز التفوق في الحاسب الآلي وفي ميدان التثقيف البيئي. وتعد الدورة الخامسة عشرة لمهرجان القراءة للجميع هي الأكثر تميزاً، حيث شهدت هذه الدورة؛ وفقاً لتوجيهات اللجنة العليا للمهرجان برئاسة السيدة سوزان مبارك حرم رئيس الجمهورية؛ تتويج نجاحات المهرجان بإقامة احتفالية كبيرة بمناسبة مرور خمسة عشر عاماً على بدء المهرجان. اشتملت الاحتفالية؛ التي تولى وزير الإعلام المصري أنس الفقي تنسيقها مع الجهات المعنية والوزراء الآخرين وخصوصاً وزير الثقافة فاروق حسني؛ على إقامة فعاليات فنية وثقافية متعددة في مكتبات القاهرة المختلفة؛ فضلاً عن مكتبة الإسكندرية التاريخية، كما تأسست لجان جديدة للنهوض بمهرجان القراءة للجميع وتفعيله خلال السنوات المقبلة، منها: اللجنة التنفيذية (مقررها الدكتور ناصر الأنصاري رئيس الهيئة العامة للكتاب)، واللجنة العلمية (مقررها الناقد الدكتور فوزي فهمي عضو مجلس الشورى)، ولجنة الترجمة، ولجنة المتابعة. وتنبغي الإشارة إلى أن فكرة «مهرجان القراءة للجميع» قد ولدت لأول مرة خلال مؤتمر الاتحاد الدولي للناشرين الذي عقد في لندن في عام ١٩٨٨، حيث نوقشت في هذا المؤتمر ظاهرة مكتبات الطفل في مصر والدور الاجتماعي والثقافي الذي يمكن أن تقوم به المكتبة في حياة الطفل، وكذلك امتداد هذا الدور للشباب ثم الأسرة والمجتمع ككل، وظلت السيدة سوزان مبارك حرم رئيس الجمهورية تبحث وتدرس هذه الفكرة مع مجموعة من المتخصصين والمهتمين طوال ثلاث سنوات، حتى برزت الفكرة وتبلورت وتحولت من حلم إلى حقيقة، ومن خيال إلى واقع. وقد دعت السيدة سوزان مبارك كل المهتمين بثقافة وقضايا الطفل لاجتماع في مكتبة مصر الجديدة بالقاهرة لمناقشة مستقبل الطفولة بمصر وتأثير ثقافة الطفل على تقدم الوطن وازدهاره ونموه، وهكذا انطلق مهرجان القراءة للجميع مطلع التسعينيات من القرن الماضي ليعلن بدء ذلك المشروع الثقافي الضخم في تاريخ مصر الحديث. وتتمثل فلسفة المهرجان في الإيمان الراسخ بقيمة القراءة ودورها في صنع الأجيال، وحق الطفل المصري في القراءة في عصرنا الذي يماثل حقه في التعليم وفي الصحة وفي الغذاء وفي الحياة، ويقدم المهرجان دعوة حضارية للتزود بالعلم والمعرفة، ويسعى إلى تحقيق منظومة التفاعل الناجح بين المنظمات غير الحكومية وهيئات الدولة المختلفة لبناء المجتمع المتحضر، كما أنه دعوة للتنوير إيماناً بأن الثقافة بكل المقاييس أفضل استثمار يعود بالخير على المجتمع في حاضره ومستقبله، وأنها المعبر الأساسي للإنسان المصري إلى المستقبل. ويهدف المهرجان إلى الوصول بالكتاب إلى كل طفل وقارئ بمصر سواء في الريف أو الحضر، وترسيخ عادة القراءة وتنمية الشعور بأهميتها، وتشجيع الأسر على تنمية عادة القراءة لدى أطفالها.

أدبي مكة يحتفي بالمشاركين بمسابقة الملك عبدالعزيز للقرآن الكريم

مكة المكرمة - فواز السالمي:

■ اقام نادي مكة الثقافي الأدبي وبحضور سعادة الدكتور راشد الراجح حفلاً تكريمياً للمشاركين في الدورة السابعة والعشرين لمسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره وقد القى الدكتور الراجح كلمة بهذه المناسبة رحب فيها بالمشاركين في المسابقة ونوه باحتضان المملكة لهذه المسابقة المباركة والتي تحمل اسم موحد هذه البلاد الملك عبدالعزيز ومؤسس الدولة السعودية على كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. كما دعا الدكتور الراجح المشاركين في المسابقة الى التمسك بالقرآن الكريم وهو الجوهر المكنون حفظاً ودراسة وفهماً وتطبيقاً. هذا وقد تم في الختام توزيع اصدارات نادي مكة الثقافي الأدبي على الضيوف كما اقيم حفل عشاء بهذه المناسبة بمقر النادي بحي العزيزية بمكة المكرمة.

القاهرة تحتفي برائد الخيال العلمي في ذكراه المئوية

القاهرة - (رويترز):

■ تحتفل مصر هذا الأسبوع بالذكرى المئوية لرحيل رائد أدب الخيال العلمي الفرنسي جول فيرن بمشاركة نقاد وأدباء وسينمائيين. وقال المجلس الأعلى للثقافة الذي ينظم الندوة انها بدأت الاثنين تحت عنوان (جول فيرن وأدب الخيال العلمي) بمشاركة نحو ٢٠ باحثا وأديبا منهم نهاد شريف ويوسف الشاروني وسمير فريد ويعقوب الشاروني ورؤوف وصفي وعبد التواب يوسف وحسام عطا وصلاح هاشم.

وتتناول الندوة التي تختتم اليوم محاور منها (توظيف الخيال العلمي في مسرح الأطفال) و(كيفية الإفادة من تراث جول فيرن في حياتنا) و(جول فيرن ودنيا الحكايات المصورة) و(جول فيرن عاشق الكون) و(جول فيرن.. باريس في القرن العشرين) و(جول فيرن والكتابة للأطفال).

وتضمنت الندوة عرضا لفيلمين مأخوذين عن أعمال لفيرن هما (٨٠ يوما حول العالم) و(ألف فرسخ تحت سطح البحر).

ولفيرن (١٨٢٨ - ١٩٠٥) روايات منها (خمسة أسابيع في بالون) و(من الأرض إلى القمر) و(حول العالم في ثمانين يوما) و(عشرون ألف فرسخ تحت الماء).

مداخلة

من وحي يوم البيعة المفتوح بكلية التربية للبنات بالرياض الفرع الأدبي

حزن الرحيل... وتماسك البيعة

سهام بنت صالح العبودي *

ممر:

(نجمة تخيط نفسها في رقعة السماء ...حتى النجوم تبحث عن وطن...أو أي شيء يشبه الوطن).

■ لا يجرؤ العقل المفكر على استساغة رحيل الأيام المشهودة دون تمليها، واستفراغ مكنونها من الحكم، واستنطاق ما طوته من دروس وعبر، وإلا لما كان للتاريخ جعبة ملأى، ولا للرواة حكايات تحصدها ألسنتهم لتشب من جديد : زرع أكله قاب قوسين من آذان الوعاة.

إن التاريخ في حقيقته سلسلة من التتابعات والحوادث لاينشأ منها حدث من فراغ صرف بل إن علائق الحوادث ببعضها هي مفسرات لما يلي من مراحل، وهي المنبئات عما سيقدم إذا استنهض العقل المفكر همته، وجاب - بعمق - ظواهر الأمور وخفاياها.

إن الاحتفاظ بذكرى رحيل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز باعتبارها مصدرا للتأمل هي طريقنا نحو المستقبل فليس الأمر محض افتقاد وزوال كل منه دان، فالموت مجرد حدث عابر تؤمن مساحة الإيمان الواسعة في أفئدة المؤمنين ظلالا تقي من عوارض الإغراق في النواح، وفقدان القدرة على الاحتمال والاستمرار، إن الحدث الذي نتأمله اليوم ليس هو الموت بل دافع الحياة الذي يبثه فينا الراحل حين يغيب مسلما إيانا وطناً مكتملاً، وحياة مقبلة، وإذناً بالرحيل نحو المستقبل.

لربما أدهشنا اندهاش الآخرين لما كان بالنسبة لنا مثلا وطريقة حياة في تعاملنا مع الموت، وقد نكون في أقصى مواطن دهشتنا حين ندرك أن الآخرين لا يعرفوننا بقدر كاف يمكنهم من فهم علل سلوكنا الفريد، أو الوصول إلى مفسرات مقنعة لما نعتبره حدثا اعتياديا، مفرطا في بساطته وهدوئه، غارقا في وداعة الطمأنينة والتسليم، فقط لأن الآخرين لا يستسلمون لتتابعات التاريخ التي تنتهي إلينا لتؤمن الحاضر : زاهراً، وادعاً، متصالحاً مع الماضي على نحو فريد.

لكثرة ما تناول الإعلام ذلك بات واضحاً أن في الحدث ميزة استثنائية، وصورة غير مألوفة والتحام غيرنمطي، هناك كنه جديد لحدث الموت في صورة الباعث والمحرض على اقتسام الفجيعة، واليقين بأن حملها فوق أكف متقابضة هو الطريق إلى جعلها فكرة للحياة لا للفناء، ومحرضا على التكون لا التلاشي.

حين نعود للتاريخ ونقرأ التتابعات سيدهشنا صمود الوطن في صدمة رحيل الملك فيصل رحمة الله، فقد أُخذ على حين غرة، أُخذ وحيدا ولم يؤخذ الوطن آنذاك، كانت الحكمة في معالجة الصدمة تفوق الاضطراب الذي يمكن أن يودي بوطن قائم يستشرف المستقبل، وإلا لمن يكون الفداء ؟! ولمن تطرز التضحيات ؟! منذ ذاك بل قبله بكثير أيقن الجميع أن الوطن أكبر من الموت والحياة.

وكان الوطن اليوم أكبر من الموت والحياة إذ لم يمض وقت طويل حتى أخذت الحياة مجراها بل إنها لم تتوقف : الناس يسلكون طرقهم اليومية، ينجزون فروض حياتهم، الحزن الذي نمارسه حزن فريد وآسر، متجلل بالرضا ومختوم بتعاليم الدين الحنيف، لا يمكن أن نفرط في حزن لدرجة ننسى معه الحياة الطويلة القادمة، والعظام الطرية، والعيون الناشئة التي ترقب المستقبل بأمل وخوف، ولايمكن أن نفرط في الحزن على راحل نعلم يقينا أن حياته بطولها كانت منذورة لخدمة هذا الميراث الذي آل إلينا، وأن شيئا لن يسعده بقدر مداومة الحفاظ عليه : وطنا أشم وهامة عالية.

وليس الحفاظ على الميراث الوطن أمراً يسيرا، إذ ليس العبء هو البقاء وحسب، أو صون الحدود، وتأمين الثغور، فهناك الحراك الدائم، والمشاركة في السباق، وخوض التنافس المحموم للاضطلاع بمهمة الريادة المستحقة بعيدا عن التخرصات والأباطيل، وخذلا لأصحاب الأمنيات السوداء.

إن عبء الأمانة ثقيل والاضطلاع به على نحو مرض لايستقيم إلا لذوي الحجا والرجاحة، وإذا اجتمع مع ذلك دوام المشاركة في الأمر، وعدم الانفصال عن ساحة القرار كان الأمر أبعث للاطمئنان، لقد كان خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في قلب القرار السياسي، وفي عين الحدث، وكان اتصاله بشؤون الوطن اتصالا مباشراً، فكانت حنكته هي المعول عليها في نقل الوطن من حزنه إلى أطوار بنائه اللاحقة دون أن تخبو في عيون الناس أضواء العهد الراحل، ودون أن يفوتهم تدارس الحكم المستقاة من هذه الحقبة التاريخية وأجل هذه الحكم : إن الوطن القائم على أساس، الضارب بجذوره في عمق التاريخ لا تهزه الحوادث العابرة، وإن خير الوطن ماثل في السير على منهاج الراحلين لا البكاء والاعتراض على مشيئة الخالق.

لقد كان خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إبان ولايته للعهد الزاهر يؤمن إيمانا مطلقا بأن الوطن هو الأساس، وأن الشروع في بناء الفرد لا يتم إلا على بنيان راسخ من الولاء، والإيمان المطلق بفرادة الوطن، وفرادة الرسالة التي يضطلع بإيصالها للعالم كافة، فلم تعجب ولم تتملكنا الغرابة حين كان الوطن - في أشد الأيام صعوبة - يتحمل أبناءه، يضائل خطاياهم في عينيه لأنهما تنظران إلى ما وراء السلوك الفردي الجانح الطارئ، ولأن قدرة الوطن على الاحتضان مقدمة على الشروع في الانتقام، ولأن الخطوة القادمة تنص على إعطاء الجميع قدرا متساويا من الحرية لإثبات الذات.

ليست (البيعة) التي نحتفل بها هذه الأيام مجرد سلوك بروتوكولي، أو احتفال منمق، أو شعارات وخطب فارغة، بل إن البيعة - في حقيقتها - واجب شرعي، قوامه الرغبة في اضطلاع من يرى اقتداره بشؤون الأمة، واضطلاع الرعية بالمقابل بمهام السمع والطاعة في إطار من التوازن، والفهم المشترك لحاجات الوطن، ومسئولياته.

لقد كان اليوم المفتوح للبيعة الذي أقامته كلية التربية للبنات بالرياض - الفرع الأدبي - في يوم الأربعاء العاشر من شعبان مناسبة لاستذكار تاريخ هذا البلد، واسترجاع أمجاده استئناسا بها في هذه المرحلة الفارقة، ولإدراك أن ميراثا ثمينا من الأمن والرخاء والاستقرار والتقدم ومزاحمة العالم المتقدم لا يمكن أن يستمر دون مزيد من الالتحام في وقت يتربص فيه المتربصون، ويزداد فيه الحاقدون.

إن إعلان البيعة في هذا الصرح التعليمي ماهو إلا تأكيد لحضور المرأة السعودية : بانية، وصانعة للمستقبل، وشريكة في العطاء والعمل، ومواطنة صالحة في رخاء الوطن وشدته، وهذا ما جسدته منسوبات الكلية وعلى رأسهن عميدة الكلية الدكتورة ست الحسن الجهني في يوم البيعة المفتوح بإعلان الولاء، وتأكيد عهود المواطنة الصالحة، العهود التي تتجدد في كل يوم تضطلع فيه المرأة السعودية بمهامها بإخلاص ووعي.

❖ محاضر بالكلية وقاصة سعودية